

تاج العروس من جواهر القاموس

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : مَا دَهْرُنَا وَشَأْنُنَا وَعَادَتُنَا وَأَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ شَهْوَتُنَا وَمَعْنَى هَذَا الشعر : إِنْ كَانَتْ هَمْدَانُ طَهَّرَتْ عَلَيْنَا
فِي يَوْمِ الرَّدَمِ فَغَلَّابَتُنَا فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ ، وَالْمُغْلَبُ : الَّذِي
يُغْلَبُ مِرَارًا أَيْ لَمْ يُغْلَبْ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، الطَّابُّ بِالْفَتْحِ
وَحَى التَّثْلِيثِ إِمَّا أَصَالَةً أَوْ عَلَى الوَصْفِ بِالمَصْدَرِ وَهُوَ الطَّاهِرُ
قَالَ شَيْخُنَا وَهُوَ الْعَالِمُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالتَّابُّ : الْمَاهِرُ الْحَازِقُ
الرَّفِيقُ كَمَا فِي النَّهَائَةِ ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدٍ فِي تَفْسِيرِ شَعْرِ ابْنِ
الْأَسْلَمَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ : وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ هَـ الْحَازِقُ وَمِثْلُهُ قَالَ
الْمَيْدَانِيُّ ، وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الطَّابُّ : الْحَازِقُ مِنَ الرَّجَالِ الْمَاهِرِ
بِعِلْمِهِ كَالطَّابِّيبِ أَزْهَدَ تَعْلَبُ فِي صِفَةِ غِرَاسَةٍ زَخْلُ :
" جَاءَتْ عَلَى غَرَسِ طَبِيبٍ مَاهِرٍ وَقَدْ قِيلَ : إِنْ اشْتَقَّاقَ الطَّابِّيبِ مِنْهُ
وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ وَكُلُّ حَازِقٍ بِِعِلْمِهِ طَبِيبٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ
طَبٌّ يَكْذِبُ أَيْ عَالِمٌ بِهِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : وَسَمِعْتُ الْكَلَابِيَّ يَقُولُ : أَعْمَلُ
فِي هَذَا عَمَلِ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ ، وَعَنِ الْأَحْمَرِ : وَمَنْ أَمَثَالِهِمْ فِي
التَّذَوُّقِ فِي الْحَاجَةِ وَتَحْسِينِهَا : اصْنَعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ أَيْ
صَنْعَةَ حَازِقٍ لِمَنْ يُحِبُّهُ ، وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَيَّ بَيْتٍ كَتَفَيْتَهُ خَاتَمَ النَّبِيُّ فَقَالَ : إِنْ أَدْرَيْتَ لِي
عَالِجُتُهَا فَلِئَنِّي طَبِيبٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا لَا أَدْرَيْتَ ، وَفِي حَدِيثِ سَلَامَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ :
بَلَغَنِي أَنَّكَ جَعَلْتَ طَبِيبًا الطَّابِّيبُ فِي الْأَصْلِ : الْحَازِقُ بِالْأُمُورِ
الْعَارِفُ بِهَا وَبِهِ سُمِّيَ الطَّابِّيبُ الَّذِي يُعَالِجُ الْمَرْضَى وَكُنِيَ بِهِ هَذَا
هَذَا عَنِ الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ الْخُصُومِ لِأَنَّ مَذْرَلَةَ الْقَاضِي مِنَ الْخُصُومِ
بِمَذْرَلَةِ الطَّابِّيبِ مِنْ إِصْلَاحِ الْبَدَنِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : أَصْلُ الطَّابِّ
الْحَازِقُ بِالْأَشْيَاءِ وَالْمَهَارَةِ بِهَا ، يُقَالُ : رَجُلٌ طَبٌّ وَطَبِيبٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ
وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ عِلَاجِ الْمَرَضِ ، قَالَ عَنَتَرَةُ :
إِنْ تُغْدِرَ فِي الْقِنَاعِ فَلِئَنِّي ... طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ وَقَالَ
عَلَّامَةُ :

فإِنْ تَسْأَلُ لُونِي عَنْ نِسَاءِ فَإِنَّنِي ... بِصَيْرُ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ